جماليات اللون في بعض الأزهار
والإفادة منها في التربية الفنية

إعداد الباحث :
د / عبدالله صالح مثنى الكوماني

ملخص البحث:

يعالج هذا البحث المشكلة القائمة لدى طلاب التربية الفنية المتمثلة في المعالجات اللونية في اعمالهم، وبهذا تتبلور اهمية البحث الحالي إلى ،الاسهام في الكشف عن نظام الالوان في بعض الازهار والاستفادة منها في المعالجات اللونية في اعمال طلاب التربية الفنية، كما يساهم في تقديم حلول متعددة اثناء استخدام اللون في العمل الفني.

كما هدف البحث الى الاستفادة من موضوع الالوان في بعض الازهار في استحداث لوحات تصويرية مستحدثة.

وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج اهمها ظهور اختلافات وفروق في طرق وأساليب التعبير عن جماليات اللون في الازهار في أعمال طلاب التربية الفنية ،اضافة إلى الكشف عن القيم الجمالية المتواجدة في الوان بعض الازهار والنباتات والاستفادة من تلك القيم في انتاج طلاب التربية الفنية.

Abstract :

This research aims at tackling the problem of color processing on Art student works. Therefore, the significance of the study at hand contributes in exploring the color system in some flower and making use of that in the color processing on students' works. Moreover, the study contributes in presenting several solutions during the use of color in the art work.

The study also aimed at making use of the color in some flowers in creating new photographical paintings.

The researcher reached some significant results. Top of which is the emerged differences in methods and styles of aesthetic expression of colors in some flowers for Art students in addition to unveiling aesthetic values in students' productions.

مقدمة :

أصبح المحتوي الفكري والفلسفي ركيزة أساسية للعمل الفني المعاصر، وعليه فقد أصبح على الفنان أن يتصل بمصادر الإبداع التي تميز بعمق الرؤية وبالتركيبات الفلسفية والبصرية، تبين أن الاستلهام من الوان بعض الازهار هو بمثابة إعادة صياغة لهذه الالوان مما يعود بالفائدة على طلاب التربية الفنية، إذ يعتبر الاستلهام والرؤية هنا بمثابة حافز علي التجريب والاستخدام غير المحدود للحواس، وهما هدفان من أهداف التربية الفنية.

ويرى الباحث أنه يمكنه من خلال البحث في طبيعة الالوان في بعض الازهار اختيار مناسب فنياً وتربوياً وجمالياً لاسيما فيما يلاحظه في اعمال طلاب التربية الفنية من قيم لونية تتسم بالعشوائية من ناحية، وما يشاهده الطلاب من اعمال فنية تحمل قيم لونية غاية في الجمال من ناحية اخرى.

ولذا يرى الباحث أنه يمكنه من خلال البحث في طبيعة الالوان في بعض الازهار قد يتوصل إلى أحد مداخل التدريس والاستلهام لطلاب التربية الفنية.

حيث يعتبر عنصر اللون لدى طلاب التربية الفنية وسيط للتعبير عن أفكارهم وانفعالاتهم، وقد بدأ معروفاً في مجال الفن.

فإن لغة الفن تؤكد، أن اللون في العمل الفني، كعنصر تشكيلي لدى طلاب التربية الفنية لأبد أن يختلف في وظيفته عنه في مجالات الفن التشكيلي الأخرى، ومن ثم فإن الخبرة العلمية والبصرية حول عنصر اللون لها أهميتها وضرورتها الخاصة في اتساع ثقافة الفنان والمشاهد بأبعاد جمالية ورؤى تشكيلية جديدة.

حيث يؤكد (ديوي، 1965، ص 210) بأن الواقع "أن لدى العينين تعطشاً للضوء واللون وأما (رسكن Raskin) فيقول: " إن البشر جميعاً متى تم تنظيمهم واعتدال مزاجهم يتمتعون بالألوان، هذه الألوان التي تسبب الراحة الدائمة والبهجة الحقه للقلب البشري.. وقد أضيفت بسخاء على أرقى المخلوقات وصارت دليلاً رائعاً على الكمال فيها.

واللون من أحد العناصر الفنية التشكيلية التي يدرك من خلالها الأشكال وتعطي للعمل الفني صفة الجمال ذلك لأن الطبيعة نفسها لا تخلو من ذلك العنصر وعلاقته بالعناصر الفنية التشكيلية الأخرى من خط ومساحة وظل ونور وملامس أسطح..، وعلى هذا تنوعت أساليب واتجاهات الفنانين في استخدامات اللون وكشف إمكاناته والتوصل إلى قيم الجمال الكامنة فيه، ليس كوسيط تشكيلي فحسب وإنما كعنصر ذي معاني ودلالات محددة لها ارتباط وثيق برسالته الجمالية والفكرية المراد التعبير عنها بما يتضمنه اللون من دلالات.

ويرى الباحث أن هناك قيم جمالية للألوان في بعض الازهار يمكن استخدامها للتعبير الفني لدى طلاب التربية الفنية، كون الفنان يستخدم اللون لكي يحدد فكره التشكيلي والتعبيري وطابعه الفني بحيث يفقد كل من اللون والفكرة طابعها الفردي ويمتزج كل بالآخر، وهنا يكون اللون هو لون الفكرة، وتكون الفكرة في كل كياناتها هو ذلك الشكل الذي يتم التعبير عنه من خلال هذا اللون بالذات.

ويقوم اللون كعنصر حسي ونفسي بدورٍ أساسيٍ متضافرٍ مع العناصر الأخرى لتحقيق المحتوى التشكيلي وتجسيد القيم الجمالية، حيث أن اللون كأحد الدعائم الأساسية في بنائية العمل الفني قد يمثل القيمة الكلية للعمل الفني والتي تبنى على طريقة وأسلوب التعامل مع اللون اعتماداً على العلاقات التي تنشأ بين الألوان والتي ترتبط بالضرورة بالأسس الجمالية العامة.

وفي هذا يضيف (يونان، بدون سنة نشر، ص430) بأن اللون عنصر تشكيلي ذو قيمة فنية وجمالية، كما أن له اهمية خاصة بالنسبة للفنان ليس من حيث هو وسيلة زخرفة وإنما من حيث هو "قوام وكثافة وطاقة يشكلها الفنان في صورة معادل

موضوعي لإحساساته وإبداعية المختلفة فضلاً عن علاقاته الترابطية التي تكمن بها طاقات فنية وإبداعية، كما يشير (ريد، 1970م، ص35) بأن للون خواص بصرية يمكن بها الإيحاء بالمسافة والبعد.

ويعتقد الباحث بأن استخدم اللون في العمل الفني لطلاب التربية الفنية كما في بعض الازهار قد يضيف امتدادا للقوة التعبيرية للشكل والحجم وكذا امتداد لفهم الفراغ وكقطة حيوية في التجديد، مما يعطى الصفة الحيوية للعمل الفني.

لذلك تناول الباحث في هذا البحث عدداً من الجوانب المهمة في مجال تناول اللون في العمل الفني، من خلال تناول تعريفات اللون ومفهومه وخصائصه وأهم النظريات العلمية والفنية التي تم تناولها بالدراسة والتحليل من الوجهة الفنية، مدعمة ذلك بآراء المفكرين والنقاد رواد الفن ونقاط تلاقي أفكارهم واختلافها في التفسير والتحليل لنظريات اللون بجوانبها الفنية المتعددة مما يسهم في جمع وتبويب توظيف اللون في العمل الفني، وهذا بدوره يعزز القيمة الجمالية للون في العمل الفني كعنصر هام، وكوظيفة واستخدام شاملٍ للقيم الجمالية والفنية للون.

مشكلة البحث:

يعتبر موضوع اللون من المواضيع المهمة للتدريس كونه يحتوي على علاقات لونية عديدة الاساسية والثانوية والمتقابلة والمتضادة والاتزان والإيقاع فيمكن عن طريقة توجيه طلاب التربية الفنية للاستفادة منه في انتاجهم الفني.

كما أن هناك بعض الازهار تتسم بالتعدد في الدرجات اللونية ولها تأثيرات بصرية على المشاهد نتيجة توزيع المساحات والفراغات يمكن الاستفادة منها في العمل الفني.

الامر الذي نفتقده في اعمال طلاب التربية الفنية بكلية التربية جامعة ذمار رغم أن الالوان قد حظيت باهتمام الإنسان فكانت وسيلة للتعبير عن أفكاره وتصوراته وعواطفه، حيث أصبح اللون هو الوسيط التشكيلي للتعبير عن المدركات، ولأهمية اللون وارتباطه بميادين متباينة فقد جذب اهتمام الكيميائيين والفسيولوجيين والسيكولوجيين والفلاسفة والفنانين، وغيرهم ممن ذهبوا للبحث عن أسراره وتفسير ارتباطاته وتطوير إمكاناته. لذلك شعر الباحث بأن هناك حاجة ماسة لدراسة الالوان كما في بعض الازهار وتطبيقه على طلاب التربية الفنية وذلك كمحاولة في الاسهام في رفع مستوى التربية الفنية.

ويرى الباحث أن دراسة اللون كما في بعض الازهار والنباتات يعد مدخلا مهماً لتدريس اللون لطلاب التربية الفنية مما يضيف على انتاجهم الفني طابعا جماليا مرتبط بالطبيعة.

ولذلك تكمن مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :

- ما مدى تأثير تناول الالوان بشكل مدروس كما في بعض الازهار في تطوير أعمال طلاب التربية الفنية؟
- هل يمكن الاستفادة من توزيع اللون في بعض الازهار في إبداع أعمال تصويرية مستحدثة؟

فروض البحث:

- إن الالوان في الأزهار لها تأثير واضح في التعبير لدى طلاب التربية الفنية.
- يمكن الاستفادة من طرز الالوان في الازهار في إبداع أعمال تصويرية لدى طلاب التربية الفنية.

هدف البحث:

- الكشف عن أهم القيم الجمالية للألوان في بعض الأزهار.
- الاستفادة من موضوع الالوان في بعض الأزهار في استحداث لوحات تصويرية مستحدثة.

حدود البحث:

- **الحدود المكانية :** طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة ذمار.
- **الحدود الزمانية:** العام الدراسي 2016/2015م الفصل الدراسي الأول.

أهمية البحث:

1. إن موضوع جماليات اللون في أعمال طلاب التربية الفنية لم يتناول بالتحليل الواجب من حيث الاتجاهات والأساليب والتقنيات ووجوب الكشف عنه في البحث الحالي، مما سوف يعود على طلاب التربية الفنية بالفائدة.
2. هذا البحث قد يفيد طلاب التربية الفنية في مجال الكشف عن القيم الجمالية في بعض الازهار والاستفادة منها في اعمال تصويرية.

منهج البحث:

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة النظرية، وذلك من خلال ما يلي:

- التعرض لأهم المصطلحات والمفاهيم الفلسفية والعلمية بالألوان.
- تحليل اللون علمياً وجمالياً من خلال أهم نظريات اللون.
- وضع تصنيف يعتمد على توزيع اللون وذلك لاستخلاص أهم المعالجات اللونية في العمل الفني.

وكذا المنهج التجريبي اثناء التطبيق العملي لنتائج هذا البحث.

الدراسات المرتبطة :

يرتبط موضوع البحث بمجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت أساليب التصوير المائي والتي يمكن التعرض لها لإبراز أساليب وخصائص التصوير بالمعالجات اللونية ذات الوسيط المائي وربطها بإبداع أعمال تصويرية من خلال الأساليب المتعددة لاستخدام الألوان المائية.

كما أن هذه الدراسات تدعم الدراسة الحالية حيث يمكن الاستفادة منها فيما يلي :

دراسة : (نصر، 1997م)

والتي تناولت الباحثة فيها: " أساليب التصوير بالألوان المائية في الفن الحديث (دراسة تحليلية) وتناولت فيها الأساليب المختلفة للتعبير بالألوان المائية في التصوير والأنواع المختلفة للألوان المائية. وقد تتبعت الباحثة جذور التصوير بالألوان المائية منذ العصور القديمة حتى العصر الحديث وقد أوضحت تلك الدراسة الأساليب المختلفة والتقنيات الفنية المتعددة للتعبير بالألوان المائية في إنتاج أعمال تصويرية مما يدعم البحث الحالي والتي تتناول الجانب التقني للألوان المائية وما تسهم به تلقائية تكوينات تلك الألوان في أبداع عمل تصويري معاصر من خلال الأنواع المختلفة وطبيعة تكوين المعالجات اللونية ذات الوسيط المائي (الألوان المائية).

دراسة : (السبكي، 2004)

تتناولت الباحثة فيها: " التلقائية في التصوير الحديث والمعاصر كمدخل لإثراء فن التعبير الفني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية " وتناولت فيها الباحثة دور التلقائية في تنمية القدرة الإبداعية ودراسة لأهم المدارس الفنية والفنون القديمة التي تناولت التلقائية في إنتاج أعمالها التصويرية وقد تتبعت الباحثة التلقائية في التصوير الحديث والمعاصر من خلال أعمال الفنانين بالخامات اللونية المختلفة مما يدعم الدراسة الحالية والتي تتناول الأعمال التصويرية التي تتسم بالتعبير الفني من خلال الرؤية للمعالجات اللونية.

دراسة : (عبد الرزاق، 2001م)

تناولت الدراسة العلاقة الترابطية بين مغزى الدلالات الرمزية للون والجانب الوظيفي للتصميمات في مجالات الاتصالات البصرية وذلك من خلال استخلاص مداخل جديدة لاستخدامات اللون قائمة على دراسة وتحليل الدلالات الرمزية للألوان في أعمال الفنانين المعاصرين والاستفادة من تلك المداخل في التعامل مع اللون واستثمار القيم الرمزية، ودورها في ابراز المحتوى الفكري إلى جانب المحتوى الفني والجمالي ومن ثم تحقيق الجانب الوظيفي المرجو من التصميم.

كما تناولت لغة الرموز بين الأشكال والألوان في فنون الحضارات القديمة، والفن الحديث والأسس البنائية والدلالية لتوظيف اللون في الاعمال الفنية ومداخل توظيف اللون في مجالات التصميمات الزخرفية من حيث النظام ومستويات الرؤية الفنية والمضمونية والعوامل المؤثرة على اللون كوسيلة اتصال.

ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة في الإطار النظري عن تأثير اللون ،ويختلف هذا البحث في كونه يدرس جماليات وخصائص الالوان في الازهار وتأثيرها.

المصطلحات:

اللون :

لقد ارتبط مفهوم اللون بوجود الضوء كمصدر رئيسي في رؤية العناصر والأشكال ويقول (السلمي، 1980م، ص102) : أن اللون له كيان ذو نظام باعتبار أن كل كيان هو نظام تميزه طاقات أساسية تكون بمثابة الإطار أو الأساس الذي تمارس خلاله الأنشطة والعمليات التشكيلية المختلفة، ويعني ذلك أن الطاقات المتضمنة في النظام تعكس ما يمكن أن يحققه من تفاعلات، وإذا كان اللون هو منبع الإحساس وإدراك العناصر والأشكال المرئية، فإن الضوء هو المصدر الرئيسي في رؤية الألوان، ويلاحظ نسب دراسة اللون لعلوم شتى منها علم الكيمياء والفيزياء والبصريات وكذلك أحد عناصر الفن التشكيلي فهو من عناصر التعبير الفعالة في تحقيق بناء وتكامل العمل الفني، وبناءً على هذا يتعرض الباحث لمفهوم اللون من الجانبين العلمي والفني حيث أنه لكليهما أهمية في دراسة خصائص اللون، ومقارنة ذلك بما وجد في العديد من الازهار والنباتات.

الاطار النظري :

أولاً : ماهية اللون ومفهومه:

تتعدد مداخل تعريف اللون بالنسبة للعالم والفنان.

1 - المفهوم العلمي للون :

هو ذلك التأثير الفسيولوجي الخاص بوظائف الجسم الناتج على شبكية العين، سواء كان ناتجاً عن مادة الصباغة الملونة أو عن الضوء الملون فهو إحساس وليس له أي وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية، والذي نتج عن تلك الأشعة الملونة عن تحليل الضوء، باعتبار أن الألوان هي مكونات الضوء، فبدون الضوء لا توجد ألوان.

"فاللون ذلك الإحساس البصري المترتب على اختلاف أطوال الموجات الضوئية في الأشعة المنظورة، وهو الاختلاف الذي يترتب عليه إحساس العين بألوان مختلفة بادئة من الأحمر (أطول موجات الأشعة الضوئية المنظورة)، ومنتهية باللون البنفسجي (أقصر موجات هذه الأشعة) (Wilcox, 1984 .p.4)

2 - المفهوم الفني للون :

هو صفة أو مظهر الأسطح التي تبدو نتيجة لوقوع الضوء عليها، باعتبار أن كل ما يمكن أن يرى يسمى لون، بغض النظر عن طبيعة اللون، فهو عنصر تعبيري ذو قيمة تشكيلية،" باعتباره الوسيلة التي تحقق التباين والترابط والتوافق بين العناصر التشكيلية التي يحقق من خلالها جوانب تعبيرية وإبداعية. (John, 1999, P. 265).

3 - الجانب الفيزيائي للون :

تنتج الأشعة الملونة عن موجات شعاعيه تحمل طاقة كهرومغناطيسية أما الألوان فلا تظهر واضحة للعين إلا تحت تأثير ضوء مسلط عليها. وبما أن ضوء الشمس أو المصباح الكهربائي يتألف من أشعة مختلفة في أطوال موجاتها وذبذباتها.

ومن الناحية الفيزيائية يشير (دملخي، 1983م، ص8-9) إلى كل مسطح أو شكل أو جسم عديم اللون، فإذا ما سلط عليه شعاعاً أبيضاً، يرى أن هذا المسطح يمتص حسب تركيبه الذرى – موجات شعاعية معينة ويعكس موجات شعاعيه أخرى، هذه الموجات الشعاعيه المعكوسة هي التي تراها العين كما في الشكل (1).

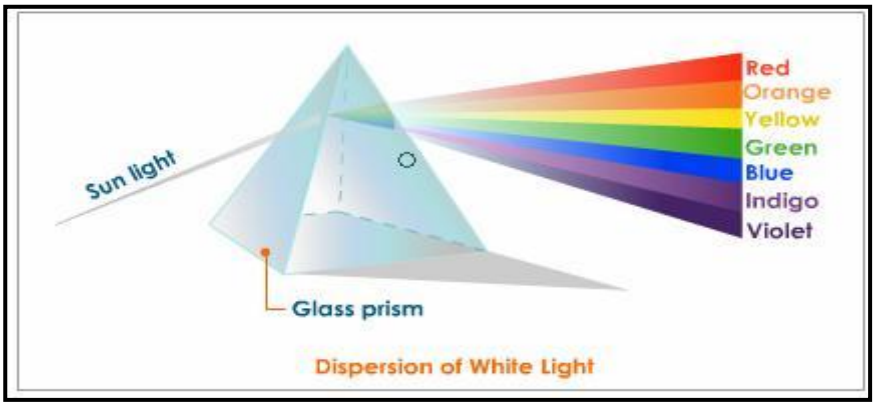

شكل(1)

تحليل العالم نيوتن لأشعة الشمس بواسطة منشور ثلاثي

الطيف المرئي من بين الأطوال الموجية السبعة للضوء نجد أن البنفسجي له أقل طول موجي، أما الأحمر فله أطول طول موجي، فالسطح الذي يعكس أشعة الضوء الأبيض، ولا يمتص أي شعاع منها لابد أن يكون لونه أبيض، والسطح الذي يمتص كل أشعة الضوء الأبيض ولا يعكس أي شعاع منها، لابد أن يكون لونه أسود شكل (2).

شكل(2) دور الإضاءة في إظهار درجة اللون

حيث يرجع تفسير الأثر الفسيولوجي إلى تصنيف الأمزجة، فهو تصنيف يتقابل بدوره مع آخر تقليدي الذي تندرج تحته الانشطة العقلية، ويقرر هذا التصنيف التقليدي أن هناك أربعة مستويات للنشاط العقلي هي التفكير، الوجدان، الإحساس، الحدس. وطبقاً لتوازن تلك الأنشطة ومجالها في أي فرد بذاته، ينتسب ذلك الفرد للطراز السيكولوجي المقابل.

ويرى (Fisher,1999,P.14) أن ألوان الطيف المرئية المحددة هنا كمنطلق لها أطوال موجية معينة، ويتم قياس الطول الموجي بالميليميكون (النانوميتر)، الخطوط الغامقة (خطوط فراونهوفر) تمثل بعض الخطوط الغامقة الرفيعة التي يتم رؤيتها في الأطياف النقية، وتكشف عن أطوال موجية مفقودة في عينة الضوء.

4 - الجانب الكيميائي للألوان :

لم تتوقف محاولات الفنانين والعلماء لوضع الألوان في نظم أو ترتيبات محددة تيسر فهم ودراسة اللون وأنظمته وعلاقاته وخواصه بما يتيح استعمال منطقي للون في الحياة العلمية وفي مجالات الفن المختلفة، حيث يعد الجانب الكيميائي للألوان في مجال الفن ركيزة أساسية في كل ممارسات الفنون التشكيلية، وقد مكنت الأبحاث في هذا المجال من تحديد الألوان الأساسية والكم الصباغي لها، ونواتج مزجها والصفة الصباغة لها، وإبراز الصبغة المتجانسة للقيم اللونية.

وأن قياس الألوان عملياً والذي يتم من خلال تحديد الاختلافات أو التماثل في اللون الظاهر (أي في درجة ظهور اللون) بأسلوب عملي وسريع وسهل وإمكانية القدرة على عمل حسابات خلط الألوان مسبقاً، حيث أن الألوان لا تتكون من مزج متساوي من ألوانها الأساسية، نظراً لاختلاف مقدرة كل لون من الألوان الثلاثة على تغيير صفات اللون الآخر، واختلاف قوة تلك الألوان، فالألوان الأكثر قتامه لها مقدرة على التأثير في الألوان الأخرى الفاتحة أو الأخف درجة بشكل أكبر من تأثير قوانينها المختلفة ما يسمى (بقوانين خلط الألوان) عبارة عن مفاهيم منتظمة الغرض منها، كما يؤكد (عبد الرزاق، 2001م، ص 124) أن الجهاز البصري ينتج الإحساس باللون المرغوب. ودائما ما تتبع قوانين، لذلك كان هناك نوع من الصعوبة لتحديد احتمالات خلط الألوان الحافز على الشبكية، وترابط هذه السلسلة يتحكم في المفهوم المنتظم لقانون خلط اللون، ولكل من هذه القوانين قواعده الخاصة التي تضع احتمالات مختلفة لعمل الجهاز البصري البشري.

ترتيب الألوان :

إن السعي لتفسير طبيعة اللون ظهر حين بدأ العلماء محاولاتهم لتحديد ترتيب للألوان ووضع نظام يحدد ذلك منذ حدد ليوناردو دافنشي .Davinc.L الألوان الأساسية في ستة أسماها بالألوان البسيطة وهي الأبيض والأخضر والأزرق والأصفر والأحمر والأسود، ومنذ وضع "إسحق نيوتن" نظريته في تحليل أشعة الشمس – الطيف الشمسي منذ ثلاثمائة عام تقريباً وبالتحديد عام 1666م وإعداده الأول ترتيب للألوان مبنى على تجريب ذي حسابات قياسية علمية، وعبرت تلك النظرية أساساً عن كثير من المعلومات المعرفية عن اللون الذي أثبت من خلالها أن الضوء هو أصل اللون وذلك الأبيض خلال منشور زجاجي أوضح أنه "بتمرير حزمة ضيقة من ضوء الشمس أو الضوء الأبيض خلال منشور زجاجي ثلاثي، فإن ذلك الضوء الأبيض يتفرق إلى حزم متعددة الألوان. وهي على الترتيب الأحمر والبرتقالي والأصفر والأخضر والأزرق والنيلي والبنفسجي، وعرفت بألوان الطيف – Epectrum كما سبق ذكره، ويرجع الفضل في التفكير في وضع أول ترتيب للألوان للعالم بيري كاستل Castle الذي قام بوضع ذلك الترتيب مستخدماً دائرة (قرص) على محيط شريط مصنوع من الخيوط الملونة، إلى العالم شيفرول Cheverel صاحب ترتيب الألوان في أثنى عشر لوناً وذلك الترتيب الذي قام العالمان روز نيثل Rosentiehl "، "بودينو Beaudeneau" بوضعه في صورته النهائية،" وهناك أيضاً ترتيب أستوالد Ostwald أحد الأوائل الذين قاموا بترتيب الألوان باستخدام المجسمات متفقاً في ذلك – من حيث الطريقة – مع نيوتن، أما " ألبرت منسل * Munsell. A.H فقد

حدد الألوان في خمسة رئيسية ينتج عن مزجها خمسة أخرى فرعية، ذلك الترتيب الذي ربط اللون خلاله بدلالاته الثلاث منه اللون، وقيمته وتشبعه كما قدمه (خليل، 1995م، ص5) في شكل (3).

واستمرت تلك المحاولات حتى العصر الحالي الذي ظهرت خلاله العديد من الدراسات والبحوث التجريبية حول نظم ترتيب الألوان "ومن ذلك ما قام به " فايبر بيرن Birren.F " وفرانز جريتسن Gerrsten.F و"هاينز ماتيل Matile. H " من دراسات تجريبية قاموا خلالها بعرض حوالي ستين نظاماً مختلفاً لترتيب الألوان قائمة على مجموعة كبيرة من الرسوم الهندسية وذلك في بينالي فينسيا 1986، تلك الرسوم التي قدموا خلالها الترتيب اللوني في هيئة خط مستقيم أو شكل مخروطي أو دائرة يتوسطها مثلث متساوي الأضلاع أو الكرة، سواء كان ذلك بنظام التحليل الضوئي أو بالاستناد إلى الشرح والرموز بالحروف أو الأرقام، أو عن طريق تباين الألوان أو ترتيبها في مجموعات متنوعة، او استناد إلى خواص اللون ودرجاته وقيمته وأطوال موجاته. (خليل، 1995م، ص 6).

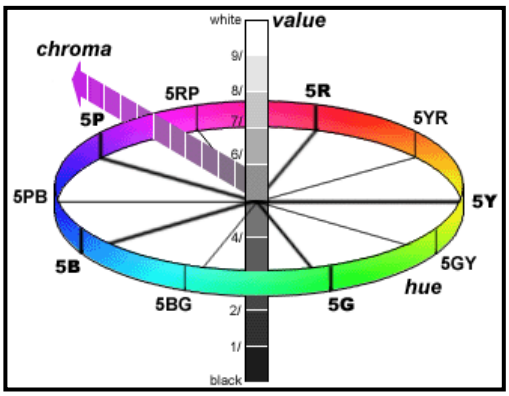

شكل (3)

تخطيط يوضح قيم الالوان الفاتحة والمتوسطة والغامقة

وللتعرف على خواص اللون والحقائق الأساسية المرتبطة به تناول البحث الترتيب اللوني الذي قام العالم هايديكي شيجيوا Chijiiwa. H في كتابه توافق اللون Colour Harmony.

دائرة الألوان :

قام العالم هايديكي شيجيوا Chijiiwa. H بعرض دائرة لونية مكونة من عشرة أصول هي على الترتيب :

الأحمر البرتقالي، الأصفر، الأصفر، الأخضر، الأخضر، الأزرق، الأخر، الأزرق، البنفسجي، الأحمر، البنفسجي. كما قام في ضوء تلك الدائرة اللونية The Colour wheal ذات الأصول العشرة بوضع ترتيبات " لونياً " مكوناً من واحد وستين لوناً اعتبرها بمثابة أصول أساسية لتوافق علاقات الألوان، حيث يمكن اعتبارها أساساً لتصميم وتخطيط كل العلاقات اللونية تنتمي جميعها إلى العشرة الاصول الاساسية الموضحة بدائرة اللون مضافاً " إليها الأصفر البرتقالي، وهي كالتالي:

– الأوان المضيئة Light Colours :

وتشير في حالة خلط الأحد عشر الأصول اللونية بالأبيض، والذي يخفض من كثافة وشدة اللون.

ثانياً : نظريات الألوان :

لقد توالت نظم ونظريات الألوان التي قدمها العلماء والفنانون من مختلف البلدان وجدير بالذكر أن هذه النظم تعكس وجهة نظر صاحبها، لذا فهي تنطوي على أوجه قصور وأوجه نجاح بالإضافة إلى أن كل من هذه الأنظمة والنظريات قد يتميز في إضافة حقيقية جديدة من أحد الزوايا التي تتعلق بخواص وعلاقات الألوان. وفيما يلي بعض الأنظمة والنظريات اللونية التي جاءت نتائج جهود هؤلاء الفنانين والعلماء.

نظرية نيوتن :

يقول (عبو، 1998م، ص92) أن المنشور الزجاجي لا يغير اللون الأبيض إنما يفككه إلى ألوانه الأصلية الصادرة عن الشمس، وأثبت بالبرهان أن الشعاع إذا مرر بمنشور آخر فإنه لا يتحلل إطلاقا مما يدل على أن المنشور لا تأثير صادر منه بل هو وسيط للتحليل الضوئي.

ونيوتن لم يمثل مجسمه بالألوان، ولكنه تخيل أن الألوان تكون أكثر تكاشفاً وزخرفة على المحيط، وتصبح تدريجياً تشع بالأبيض عندما تقترب وتدخل المركز. أن مركز دائرة ألوانه هو الأبيض، وخليط جميع الألوان بالضوء، لاحظ أنه لو اختلط لونان متقابلان بالدائرة (القرص) النتيجة لم تكن لوناً أبيضاً، ولكن لوناً باهتاً مجهولاً. فلم ينجح نيوتن في تجاربه المتعددة معرفة خليط اللون الأبيض، لذلك كانت " ملاحظاته التي تتعلق بالضوء وأشعة ضوئية يطلق عليها الأشعة الطيفية.

منشور ثلاثي زجاجي يتشتت إلى مكوناته، ومن ثم نتج ما عرف بألوان الطيف السبعة، وبأكتشافه لهذه الظاهرة استطاع أن يضع أو ترتيباً للألوان كالآتي : (الأحمر، البرتقالي، الأصفر، الأخضر، الأزرق، النيلي، البنفسجي)، وقد استخدم نيوتن هذا الترتيب اللوني في الحياة العلمية ولكن بصورة غير كاملة.

نظرية ويلهلم أوستوالد : Wilhelm Ostwald

كانت تجارب العالم "نيوتن" في مجال اللون فتحاً علمياً جديداً وكانت الركيزة التي استند إليها العالم الألماني " أوستوالد " Ostwald حيث نشر بحثاً سنة 1917 ونظم له مجموعة لا تقل عن 900 لون.

وقسم " أوستوالد " الألوان إلى قسمين :

- الألوان الأساسية (ألوان الكروماتيك) وهي : الأصفر، الأحمر، الأزرق، الأخضر.
- الألوان الحيادية (ألوان الكروماتيك) أو الرمادية وهي : الأسود والأبيض.

من خلال الشرح السابق يتبين أن نيوتن هو أول من حلل الطيف الشمسي وجاء من بعده العالم الفلكي الألماني "جوهان توبياس ماير" سنة (1723 – 1762) وثبت هذه النظرية ووضع لها مواصفات جديدة، لكن العالم الألماني (أوستوالد Ostwald) قام بوضع دائرة الألوان وقسمها إلى :

- الألوان الأساسية (chromtic coloure) : الأحمر، الأصفر، الأخضر، الأزرق.
- الألوان الثنائية المركبة (monochromatic) : البرتقالي، الأخضر الزمرد، البنفسجي.
- الأوان الثلاثية المركبة (Achromatic Colours): مركبة من كل من الثلاثة الألوان الأساسية بنسب مختلفة وسماها الحيادية أو السوداء أو البيضاء.

ملخص دائرة ويلهام أوستوالد Oswald للألوان :

صنف الألوان حسب تحليل الطيف الشمسي، وضع دائرة فيها الألوان الأساسية الأربعة: (الأحمر، الأصفر، الأخضر، الأزرق) ووضع الألوان المركبة بين كل لونين وشكل بين كل لون ولون أساسي سته حقول متدرجة وبذلك أصبح بالإضافة إلى الأربعة ألوان الأساسية هناك لوناً مركباً، وكل لونين متقاربين متجانسين وكل لونين متقابلين في الدائرة متضادين.

نظرية "مانسل" Munsell في اللون :

استطاع مانسل أن يطور نظاماً واضحاً ومفهوماً لأعمدة وإشارات الألوان سنة 1905م، هذا النظام الذي مازال يستخدم كقواعد لمحددات الصبغة في الولايات المتحدة، وبريطانيا، وألمانيا، واليابان.

"ويوكد (Fisher, 1999, P.14) بأن مانسل استخدم ثلاثة أبعاد لوصف تنويعات اللون وهي : اللون والقيمة، والإشباع، كل واحدة تتدرج بدرجات متساوية هذه الأبعاد تشكل نموذجاً ذا ثلاثة أبعاد غير منتظمة بالنسبة للألوان التي تصل الحد الأعلى للإشباع في قيم مختلفة، وكذلك يتنوع في درجات من الرمادي المحايد إلى الحد الأعلى من الإشباع. لقد أعطى كل درجة في كل اتجاه رقماً محدداً يعكس الأبعاد الثلاثة.

اعتبر منسل أن الألوان الأساسية خمسة الوان بدلاً من ثلاثة وهي : الأحمر، الأصفر، الأزرق، الأخضر، البنفسجي، كما كان تفكيره منصباً على البحث للوصول إلى معيار موضوعي لمحددات صبغة لونية معينة. كما في شكل (3).

"وبما أن اللون يقاس (بالمقارنة) بسلسلة من نماذج قياساته من الألوان، فيكفي الفنان إحدى مجموعتين من هذا النوع وهي (منسل) Munsell ومجموعة (استولد) Ostwald ".

شكل(4) دائرة منسل للألوان

الألوان الشاحبة Dull Colours :

وتشير إلى حالة خلط الأصول اللونية بالرمادي والذي يحولها إلى ألوان ترابية أو طينية ويخفض من درجة اضاءتها.

الألوان الساطعة (الزاهية) Vlvld Colours :

وتشير إلى الاصول اللونية.

الألوان المعتمة Dark Colours :

وتشير إلى حالة خلط الأصول اللونية بالأسود، والذي يخفض من كثافتها وشدتها.

اللالونيات Achromatic Colours :

ويطلق (Chijiiwa, 1992, P,109) عليها اصطلاح ألوان بلا لون " Colours Without Colours " وهي الأسود ودرجات الرمادي.

العلاقات اللونية من خلال دائرة الألوان في بعض النباتات والأزهار.

توجد العديد من العلاقات اللونية العلمية في بعض الازهار والنباتات يجب الوقوف امامها للتحليل والاستفادة من تلك الظواهر في تناول اللون عند انتاج العمل الفني كمدخل يستفيد منه طلاب التربية الفنية عند دراسة اللون وهي كما يلي:

- الألوان المتشابهة Similar Colours :

وهي الألوان القريبة من بعضها البعض على الدائرة اللونية كالأحمر والبرتقالي أو البنفسجي والأحمر، والأصفر و الأخضر، ويطلق عليها الألوان المتقاربة التباين.

- الألوان المضادة Contrasting Colours :

وتمثل في كل لونين يفصل بينهما ثلاثة ألوان على الدائرة اللونية، كالأحمر والأخضر، أو الأحمر والأزرق، ويطلق عليها الألوان الحادة التباين.

- الألوان المتكاملة : Complementary Colours :

وتمثل في اللون واللون المقابل له على الجانب المقابل من الدائرة اللونية، مثل الأحمر، والأخضر، أو الأصفر و البنفسجي، أو الأزرق والبرتقالي.

- ألوان المكملات المشتقة : Split Complemenary Colours :

وتمثل في اللون واللونين المجاورين للون المكمل له على الجانب المقابل من الدائرة اللونية مثل اللون الأحمر واللونين الأخضر والأصفر – الأخضر.

- الألوان الدافئة والباردة : Warm g cool Colours :

وتمثل الدافئة منها على الدائرة اللونية في : الأحمر، البنفسجي، البرتقالي، الأصفر، وقد أطلق عليها مسمى "الألوان الدافئة" لتشابه تأثيرها سيكولوجيا مع التأثير الفسيولوجي لحرارة الشمس والنار.

وعلى الجانب الآخر تمثل الباردة منها على الدائرة اللونية في : الأخضر، الأزرق، البنفسجي، وتلك أطلق عليها مسمى "الألوان الباردة" لتشابه تأثيرها السيكولوجي مع التأثير الفسيولوجي لبرودة زرقة السماء والماء.

الانتشار الإشعاعي للون :

وتلك تتلخص في انتشار إشعاعات الألوان المتألقة ضوئياً ابتداء من مركز مساحتها كنتيجة لوجودها في مجال متكامل لونياً معها، مما يؤثر خداعياً في زيادة مساحتها عن مثيلتها القاتمة لونياً حين توجد في علاقة تماس معها في نفس المجال.

ثالثاً : القيم الجمالية للألوان في بعض الازهار والنباتات :

التوافق أو الانسجام اللوني :

يعرف عالم الطبيعة " إرنست بفيفر E.pfeiffer " التوافق اللوني بأنه " عبارة عن اتحاد جيد للألوان ينشأ عن استعمال خاصية المصاهرة والتقارب الموجودة بين الألوان واتحاداتها البصرية وذلك كما اشار اليه (حمودة، 1981م،ص94) وتوجد أنواع متعددة للتوافق أو الانسجام اللوني :

1 - انسجام بين ألوان مترابطة :" مزجت أصول Hues ببعضها مثل: (الأحمر والأصفر والبرتقالي).

شكل(4) انسجام بين ألوان مترابطة (الأحمر والأصفر والبرتقالي)

2 - انسجام الألوان المكملة Complementary Harmony : مثل الألوان المتقابلة في دائرة أصول الألوان لمنسل (البرتقالي) مع البنفسجي.

شكل(5) انسجام الألوان المكملة (البرتقالي مع البنفسجي)

3 - انسجام الألوان المنحدرة من أصل واحد Monochromic Harmony : فمثلاً اصل اللون Hua هو الألوان الأحمر ومعه درجات مختلفة في القيمة والكروما (فاتح أو غامق) بينهم انسجام لوني.

شكل(6) انسجام الألوان المنحدرة من أصل واحد الأحمر ومعه درجات (فاتح أو غامق)

4 - انسجام بين الألوان ذات الأصل المحايد Achromatic Harmony : يقول (رياض، 1974م، ص68) بان ذلك عندما تسود الألوان المحايدة أبيض – أسود – رمادي.

والألوان المتباعدة الداكنة، المتساوية الشدة إذامزجت بصرياً فأن الداكنة ألوانها يميل إلى الحيادة التامة.

ويرى (حمودة، 1981م، ص117) إذا استعمل اللونان في مجموعة لونية وهما متساويان في الشدة ويتوسطهما الرمادي نتيجة مزجهما البصري فأن المجموعة تتوافق.

شكل(7) انسجام بين الألوان ذات الأصل المحايد بسيطرة اللون (المحايد الابيض)

التباين :

لإدراك الأشكال والألوان لابد من وجود الاختلاف أي التباين ويعرفه (عبد الحفيظ، 1984، ص15) بأن التباين يؤدي إلى تعديل مضمون أو فكرة الشكل وذلك بسبب التنوع الكبير الذي يصل لأقصاه في التباين والتضاد بين الأشياء.

والتضاد والتباين قيمتان جماليتان تعتبران من ضمن قوانين الطبيعة يقصد بها درجة الاختلاف الكبير بين شيئين، بحيث يصبحا عكس بعضهما تماماً مثل الليل والنهار، والأبيض والأسود.

كما أشار الناقد (brand,1987, P78) عن اللون :

"أن التضادات اللونية هي في الأصل دلالات مرئية للمظهر الخارجي للشكل، وأن الضوء والظل أكثر فاعلية مرئية للمظهر الخارجي للشكل الحقيقي. وقد أحبط تأثير هذه التغيرات عند استخدام الألوان، وأن كان من الممكن أن تصبح نسب الشكل الخارجي واضحة وظاهرة بمساعدة الألوان، وذلك عن طريق الإضاءة الفعلية المستقلة للألوان، ومن الممكن التعبير عن نسب الشكل الخارجي بواسطة الألوان، بدون النظر إلى المعنى الخاص الذي تأخذه الألوان في الطبيعة.

هناك أنواع عديدة من التباينات المرئية والنفسية ويستخدم الفنان خصائص التباين في عناصر التشكيل، في الخط واللون والملمس والشكل، للحصول على التنوع المطلوب الذي يعتمد كثيراً على التباين لجذب الانتباه إليه كما ذكرها Adolf Hilde "brand" ومنها.

أ - التباين في الدرجة.

ب - التباين في الكنه.

ج - التباين في الكنه والدرجة معاً.

بذلك يكون هناك سبعة تأثيرات مختلفة للتباين في علم الألوان :

1- تباين اللون النقي (كنه اللون) ويعتمد على اختلاف أصول الألوان.

2- تباين النور والظل ويعتمد على الدرجات المختلفة للألوان.

3- تباين البارد والساخن مثل اللون البرتقالي مع الأزرق.

4- التباين المتكامل أي الألوان المتقابلة في دائرة الألوان والتي بمزجهما ينتج رمادي يميل للحيادية.

5- التباين الأنى ويأتي آثره من قانون تكامل الألوان باعتبار أن أي لون نقي يستدعي فسيولوجيا اللون المقابل له (المكمل له) وإن كان غير موجود فإن العين تستحضره.

6- تباين النوع هو التباين بين الألوان المعتمة والمضيئة، ويمكن إضافة الأبيض أو الأسود أو الرمادي للحد من تشبع اللون.

7- التباين الكمي يقوم على التناسب بين الأماكن الملونة المختلفة المساحات.

شكل(8) نوع من التباين المتقابل كما في دائرة منسل للألوان (الأصفر مع الأزرق)

تكامل الألوان :

الألوان الثانوية التي يمكن الحصول عليها بمزج أي لونين أو أكثر من مجموعة الألوان الأولية الثلاثة.

والرماديات يمكن تكوينها بمزج أي لونين متكاملين مثل (الأحمر والأخضر) و (الأصفر والبنفسجي) و (البرتقالي والأزرق) ولكنه رمادي غير حيادي فيكون مائلاً للألوان الحارة ويسمى رمادي بني Marron or Brownish gray أو يكون مائلاً للألوان الباردة ويسمى رمادي فيراني Mausey gray ويترتب على اجتماع الألوان المكملة معاً أن يزيد التباين، وكلما زادت درجة تشبع اللونين تزيد درجة التباين. ويرى (رياض، 1974م، ص 69) بأنه يجب أن تتناسب المساحة التي يشغلها اللون تناسباً عكسياً مع درجة تشبعه فتقل المساحة التي يشغلها اللون الأكثر تشبعاً، وتزيد مساحة اللون الأقل تشبعا.

وتزداد درجة وضوح القوة الضوئية في حالة اللونين المكملين، "ويكون التأثير لهما لدرجة ربما لا ترتاح إليها العين، ولكى يمكن تأدية هذا التباين بنجاح يجب اتباع الآتي كما ذكرها (brand,1987,P.95.) :

1- أن تقلل تماماً مساحة أحد الألوان لتكون السيطرة للون المكمل الآخر.

2- أن تقلل شدة أحد الألوان فيصبح تابعاً.

3- أن يعزل أحد اللونين بمحايد فيضعف التباين بينهما.

شكل(9) نوع من التكامل للألوان المتقابلة (حيث الاصفر اصبح تابعا للأزرق)

رابعاً : الخصائص السيكولوجية للألوان :

لقد حدد بعض العلماء من خلال الملاحظات والتجارب التي أجروها، الخواص السيكولوجية للألوان، أي المعاني التي ترتبط بالألوان عند الإنسان ومن بين هؤلاء العلماء (مدام ليونوركنت) Leonor Kent و(مارتن لأنج) Martin Lang،"ويمكن تلخيص ما توصلا إليه فيما يلي :

- **اللون الأصفر** :

يقع في دائرة اللون ذات الأثنى عشر قسماً بين مجموعة الأصفر البرتقالي والبرتقالي حتى الأحمر وبين مجموعة الأخضر المصفر فالأخضر المزرق ويرى (فرج الله، 1981م، ص37) بأنه لون دافئ طول موجته 600 نانوميتر (وحدة لقياس أطوال الموجات الضوئية)، وينتج من تراكب الضوء الأحمر على الضوء الأخضر. واللون المكمل له في دائرة الألوان هو اللون البنفسجي.

والأصفر يعادل سطوعه ثلاثة أمثال سطوع البنفسجي وبذلك تصبح قيمة المساحات المتناسبة من اللونين الأصفر : البنفسجي كنسبة 3:1.

ويرى (حمودة، 1981م، ص117) أن اللون الأصفر في لون بشرة أو ورقة شجر يثير إحساساً بالموت والفناء والحرب والقحط كما في الرمال والصحراء وهو لون العواصف الجوية. وفي لون الفاكهة مثيراً إحساساً بالنضج والطراوة وفي لون الشمس يثير إحساساً بالدفء والحيوية وفي بريق الذهب مثير لحب التملك وإحساساً بالفخامة.

- **اللون الأحمر** :

يقع في دائرة اللون بين مجموعة البرتقالي، فالأصفر البرتقالي حتى الأصفر وبين مجموعة الأرجواني فالبنفسجي فالأزرق النيلي حتى الأزرق.

وهو لون دافئ طول موجته 750 نانو ميتر وينتج من تراكب المرشحين البنفسجي والأصفر أمام الضوء الأبيض.

واللون الأحمر يجذب العين، إليه ويلعب دوراً رئيسياً في التباين الشديد مع الألوان الباردة الزرقاء والخضراء والرمادية.

والأحمر يعادل سطوعه مكمله الأخضر أي بنسبة 1 :1.

واللون الأحمر ربما يرمز للخطر أو الخوف والغثيان والرعب والهلع أو يدعو للفتنة أو يثير الشهية للطعام، ويرمز أحياناً إلى البهجة والجمال.

- **اللون الأزرق** :

يقع في دائرة اللون مواجهاً لمجموعة الألوان الحمراء والبرتقالية التي يتكامل معها، وبين مجموعة الأزرق الأصلية فالأخضرات المائلة للزرقة فالأخضرات المائلة للصفرة حتى الأصفر، وبين مجموعة الأزرق النيلي فالبنفسجي فالأرجواني حتى الأحمر.

وهو لون بارد طول موجته 480 نانوميتر، ويحصل عليه بوضع مرشحين أحدهما أخضر مزرق، والآخر بنفسجي، متراكبين أمام أشعة الضوء الأبيض.

ويعادل سطوع الأزرق ضعف سطوع البرتقالي أي بنسبة الأزرق البرتقالي 1 : 2.

اللون الأزرق الوحيد الذي يغلف سطح الأرض ويعطي الشعور بالعمق والسمو والبرودة والارتواء والخير والأمل والهدوء.

- **اللون البرتقالي** :

هو همزة الوصل بين الألوان الباردة والساخنة، لذلك له دور حيوي في إيجاد التوافقات اللونية.

وهو من الألوان الثنائية المركبة من الأصفر والأحمر، وطول موجته 630 نانوميتر.

يقع في دائرة اللون مواجهاً للأزرقات والأخضرات المكملة له في دائرة الألوان.

ويثير البرتقالي احساسات متعددة منها الدفء والفزع والنضج والاستعداد والتأهب.

- **اللون البنفسجي** :

ينتج عن مزج الأحمر مع الأزرق، ولكن من الصعب تحديد لون البنفسجي الذي يتوازن فيه الأحمر والأزرق ويتعادلان في نسبتهما.

- عندما يخفف اللون الأبيض تمتد درجاته حتى الأرجواني الفاتح فيكن من السهل تحديد مدى ميل البنفسجي نحو الأحمر والأزرق.

طول موجته 400 : 540 نانوميتر، ويقع في دائرة الألوان في المجموعة المقابلة للأصفر البرتقالي والأصفر المخضر، ويقع بين مجموعة الأزرق النيلي حتى الأزرق من جهة وبين الأرجواني حتى الأحمر من جهة أخرى، وهو أقل الألوان سطوعاً.
والبنفسجي دليل على الغموض والتردد في اتخاذ القرارات، والعاطفة الهادئة والخيال.

- **اللون الأخضر** :

ينتج من مزج الأزرق مع الأصفر، وليس من السهل تحديد الأخضر المتوسط القياسي إلا بمقارنته بالأخضر المصفر، والأخضر المزرق.
بتخفيف اللون الأخضر المائل بالأبيض (رفع قيمته) يصبح أكثر برودة.
ينتج الأخضر ضوئياً بتركيب المرشحين الأصفر والأخضر المزرق، طول موجته 540 نانوميتر.
يقع في دائرة الألوان مواجهاً للمجموعات البرتقالية والحمراء، وبين الأخضر المصفر حتى الأصفر، وبينما الأخضر المائل للزرقة حتى الأزرق.
ويذكر (فرج الله، 1981م، ص33) بأنه يدل الأخضر على الخير والجمال والسلام والنماء والازدهار والثمر الوفير والحب والأمل والرخاء، ويساعد في تهدئه ضربات القلب وتحسين الدورة الدموية.

- **الأبيض المحايد** :

ينتج الأبيض إذا ما سقط الضوء الأبيض على جسم ما وقام برد إشعاعات هذا الضوء جميعها، وهو أكثر الألوان سطوعاً.
ومن أهم خصائصه قدرته على خفض قوة تألق أي لون إلى جانبه.
والأبيض يبعث على التفاؤل والسرور والحب ويرمز إلى الطهارة والنقاء والإقبال على الحياة والصفاء والوضوح.

- **الأسود المحايد** :

ينتج الأسود عندما يختفي الضوء عن سطح أو مكان، لأن اللون جزء من الضوء لا يفضل خلط الأسود بالألوان الزاهية لكسر حدتها يفضل استعمال مكملات هذه الألوان.
عملياً من الصعب وجود الأسود النقي فغالباً ما يمتزج بمسحة لونيه ترجع إلى إضاءة لونيه مباشرة أو انعكاسات تباين متزامن صادرة من مساحات لونيه مجاورة للأسود.
ويرتبط الأسود بالمناسبات الحزينة والتشاؤم، والسهر والعمق.

- **الرمادي المحايد** :

هو الدرجات اللانهائية بين الأبيض والأسود، وأكثر الألوان حيادية هو الرمادي المتوسط، والرماديات شديدة التأثير بالانعكاسات الملونة والإضاءة المتفرقة، وتأثيرات التباين المتزامن أكثر من الأسود والأبيض. والرمادي لون استثنائي خال تماماً من التعبير وبواسطة تأثيرات التباين المتزامن يمكن تغييره فيبدو مكملاً لأي لون.
إن وضع الرمادي بجوار لون ما يزيد من شدة اللون، ويؤدي إلى ميل الرمادي إلى مكمل اللون المجاور له، يمكن للرمادي بقوته الحيادية أن يحول تباينات اللون الصارخة إلى ألوان منسجمة.
الرمادي لون غامض سلبي متقلب، سهل الانقياد، عديم الشخصية، طفيلي ومتلون، ولا يقوم بدورٍ رئيسي ولكنه يساعد على إبراز الألوان الرئيسية.

وفي هذه التفسيرات أو المعاني السابقة للألوان التي توصل إليها العلماء والباحثين حيث يرى الباحث انها ليست مطلقة في جميع الأحوال وبخاصة في مجال الفن التشكيلي، لأن أي لون يكتسب معناه من خلال علاقاته بالألوان الأخرى، وكذلك عناصر التشكيل، أي من خلال الوسط التشكيلي الذي يستقر فيه. وهنا يتفق الباحث مع (عبد الحفيظ، 1984، ص97) مع رأيه الذي يؤكد فيه بأن: هناك عوامل تؤثر على الإحساس باللون مثل تشبع اللون ودرجته ومساحته وملمسه وهيئته وخاماته.

التجربة التطبيقية:

اهمية التجربة:

- الاستفادة من القيم الجمالية للألوان في بعض الازهار والكشف عن حلول لونية جديدة في اللوحة التصويرية.
- ايجاد مداخل جديدة لطلاب التربية الفنية تساعدهم على دعم القيم الجمالية والتعبيرية في التصوير.

هدف التجربة:

يهدف البحث للوصول لمجموعه من الاعمال بطريقة تحقق الهدف الفني كما يلي:

- يبتكر الطالب صياغات لونية جديدة في مجال التصوير مستلهمة من الوان بعض الازهار.
- إتاحة فرصة للطالب للتجريب في مجال الفن مما يعزز لديه الثقة بالنفس.

خطوات إجراء التجربة :

تقوم التجربة باستخدام القيم الجمالية للألوان كما في بعض الازهار في اللوحة التشكيلية التي تهم مشكلة البحث مثل توظيف مع مراعاة العناصر الفنية للعمل التشكيلي.

العوامل التي تم ضبطها في التجربة العملية :

* البحث عن الصياغات المختلفة للقيم الجمالية للألوان كما في بعض الازهار بطريقة إرشادية مفيدة.

* وضع حلول تشكيلية مختلفة والخروج بالأنسب لتمثيل القيم الجمالية للألوان كما في بعض الازهار وتوظيفها في اللوحة التشكيلية.

- مدخل للتجربة :

يذكر فرض البحث أن الألوان في الأزهار لها تأثير واضح في التعبير لدى طلاب التربية الفنية، وللتأكد من صحة هذا الفرض يقوم الباحث بالتجربة التالية.

إنتاج اعمال تصويرية تعبر عن استلهام أهم القيم الجمالية للألوان في بعض الأزهار.

- عينة التجربة:

طبقت هذه التجربة على طلاب التربية الفنية بكلية التربية جامعة ذمار المستوى الرابع وهي عينة متجانسة لتقارب العمر الزمني بينهم وكذا من حيث خبراتهم ومهارتهم من حيث المستوى التعليمي.

عينات من أعمال التجربة التطبيقية:

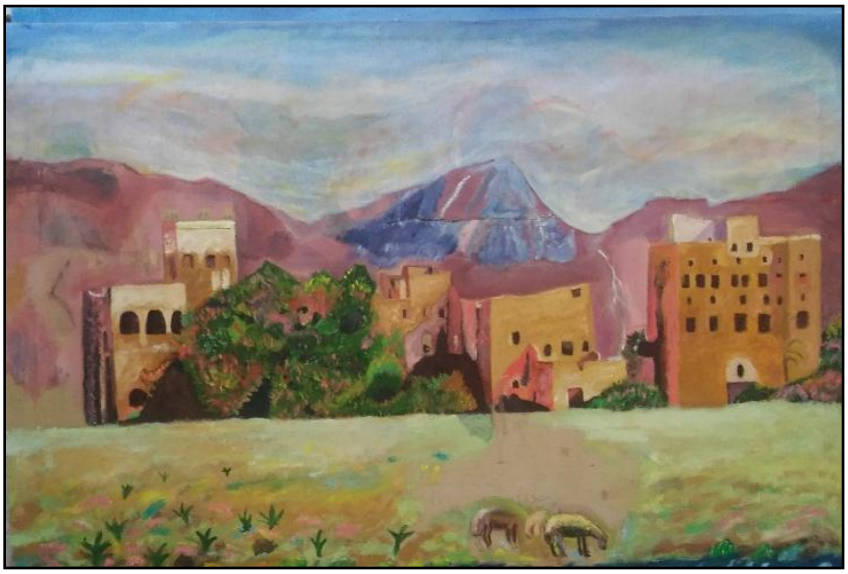

شكل رقم (10) انسجام الألوان المنحدرة من أصل واحد البنفسجي ومعه درجات (فاتح أو غامق)

شكل رقم (11) ويوضح انسجام بين ألوان متقابلة في دائرة الالوان (الأحمر والأصفر والازرق والبنفسجي)

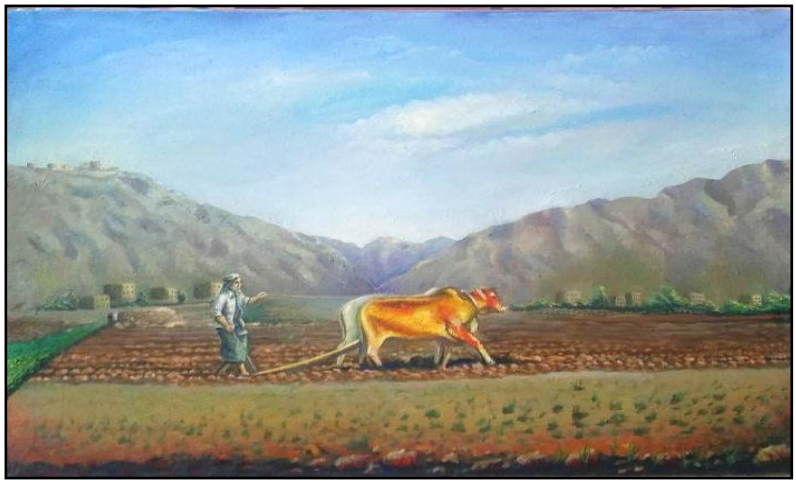

شكل رقم (12) انسجام الألوان المكملة

(البرتقالي مع الازرق)

شكل رقم (13) ويوضح انسجام بين ألوان مترابطة

(الأحمر والأصفر والبرتقالي)

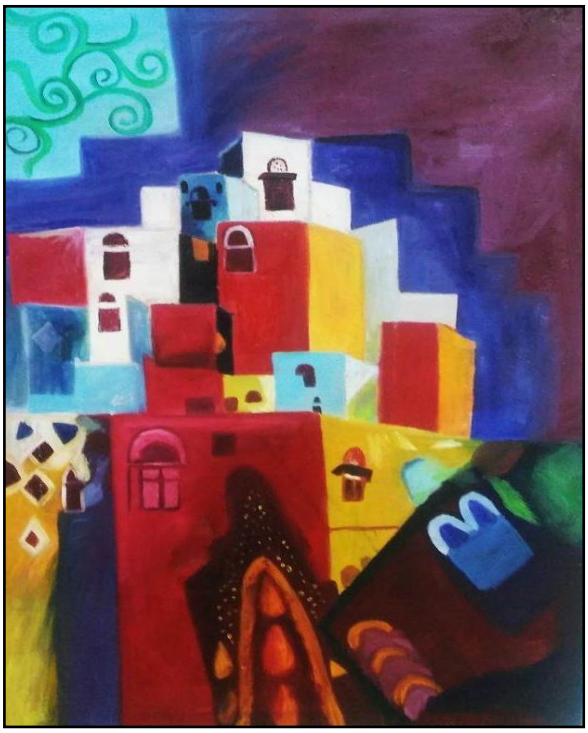

شكل رقم (14) انسجام الألوان الحارة والباردة ومعه درجات (فاتح أو غامق)

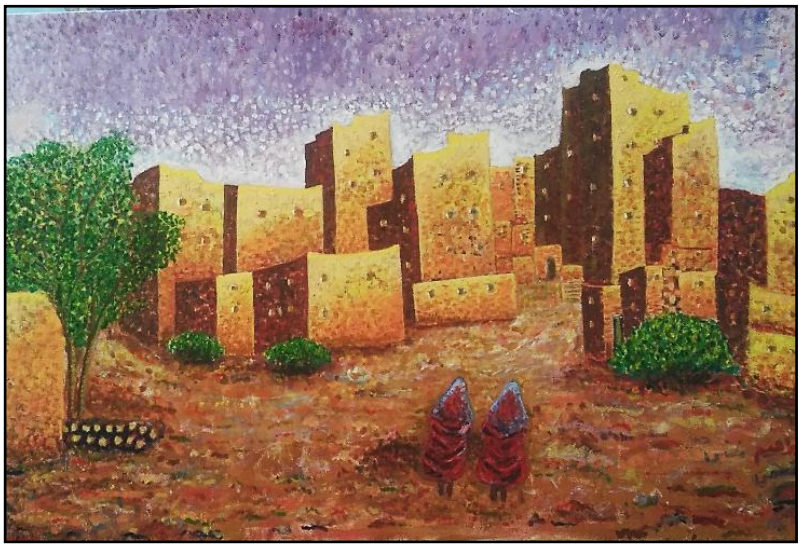

شكل رقم (15) نوع من التباين المتقابل كما في دائرة منسل للألوان
(الاصفر مع البنفسجي)

الاستبيان الذي قام الطلاب بالإجابة عليه قبل وبعد التجربة

الاسم :..... التاريخ : / /2011م.

م	العبـــــارات	أوافق	لا أوافق	ملاحظات
1	تشابه الالوان في الكثير من الازهار.			
2	تعدد وتشعب الدرجات اللونية في الازهار.			
3	قدمت الألوان دورا هاما في تكوين مفاهيم القيم الجمالية في العمل الفني			
4	تعد القيم الجمالية شيئا أساسيا في أعمال طلاب التربية الفنية.			
5	يعد الجانب الكيميائي جزا أساسيا في دراسة الالوان.			
6	لم يستخدم الفنان خامات متعددة لإظهار وتأكيد تعبيراته.			
7	هذه الدراسة أدت إلى تشتيت أفكاري نتيجة لتشعبها.			
8	هذه الدراسة أكدت العديد من المفاهيم والأفكار الخاصة بالقيم الجمالية للألوان.			
9	تعرفت من خلال هذه الدراسة على معلومات لونية لم اسمع عنها من قبل.			
10	من خلال التقنيات المتعددة والبحث والتجريب في الخامة أتيحت لي الفرصة لتكوين أفكار ومفاهيم لم يسبق لي التفكير فيها.			
11	زادت الفرصة لتفهم التصوير كمادة وموضوعات وخامات عن قرب بصورة محببة.			
12	لم تتأثر معرفتي كثيرا بعد التعميق في مفهوم اللون.			
13	يمكنني التعرف والحكم على السمات المميزة لكل لون.			
14	ساعدتني الوسائل والوسائط المعنية في تفهم أكثر للقيم الجمالية للألوان وتطويعها للمصور الحديث والتجريب.			
15	تغيرت نظرتي للطبيعة حيث زادت قوة ملاحظتي وطريقة تعبيري عنها.			
16	تأكدت لدي: مفاهيم دائرة الالوان، تكامل اللون، سيكولوجية اللون.....الخ			

	بصورة أعمق.			
17	الظل والضوء مفتاحان لتفهم القيم اللونية ومساعدة المصور الحديث.			
18	للبيئة الأثر القوي على المنتج واختيار الموضوع واللون والخامة.			
19	تعتبر الطبيعة المعلم الأول للمصور.			
20	يشترك الإنسان في سمات مفاهيمية واحدة (تفكيره في ذاته وتذوق الالوان وجمالياتها.			

وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أولاً: نتائج مرتبطة بفرض البحث :

لما كان هذا البحث يفترض أنه من خلال الدراسة والتحليل لبعض الازهار والنباتات بألوانها المختلفة، يمكن استخلاص ما تنطوي عليه من قيم جمالية تجعلها أحد مصادر الاستلهام لطلاب التربية الفنية لاستحداث أعمال تصويرية معاصرة فإن هذا البحث قد توصل إلي أن الازهار غنية بألوان تحمل قيم جمالية وفنية متنوعة مما جعلها تعد من أهم المصادر التي يمكن لطلاب التربية الفنية أن يستوحوا ويستلهموا منها ما يروه مناسباً لتحقيق أفكار وأعمال تصويرية مختلفة بما يجمع بين الجانب الجمالي للألوان والأسلوب وصولاً إلي المعاصرة التي يشهدها العالم في تطور مستمر ينمو يوماً بعد يوم، ولقد ظهر هذا الأمر مؤكداً من خلاله ما توصل اليه الباحث أثناء تطبيق تجربة البحث لتأكيد تلك القيم الجمالية والفنية للون المستلهمة من مختارات من الأزهار.

ثانياً : نتائج عامة مرتبطة بموضوع البحث :

- توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى أن بعض الأزهار تتسم بجماليات خاصة باللون بسمات خاصة، ولكنها في نفس الوقت مرتبطة بالقيم الجمالية للون علميا.

- أن دراسة توزيع الالوان في بعض الأزهار يضفي كثير من الموضوعية علي دراسة الفنون وخاصة المرتبطة بالطبيعة منها لدى طلاب التربية الفنية.

- الوحدة في التنوع لألوان الازهار يعد مثيراً جيداً لخيال الفنان أو الدارس لاستلهام أعمال تصويرية وإيجاد حلول تشكيلية مختلفة و متنوعة.

- ظهرت اختلافات وفروق في طرق وأساليب التعبير عن جماليات اللون في الازهار في أعمال طلاب التربية الفنية فنجد كل طالب قد تناول اللون برؤيته الذاتية وفكره الخاص، كما نجد معالجات فنية مختلفة، تتفق مع ذاتية كل طالب علي حده.

التوصيات :

- يوصي الباحث بأن يتولى المهتمون بتدريس التربية الفنية بوجه عام والتصوير بوجه خاص أن يجعلوا من الازهار منبعاً ومنطلقاً أساسيا يستلهم منه الدارسون بمراحل التعليم المختلفة ألوان موضوعاتهم المختلفة.

- الاهتمام بعمل دراسات في مجال الالوان في بناء نظريات جمالية وفلسفية من خلال الفلسفة الحديثة للتربية الفنية.

- تأصيل الاتجاه نحو الطبيعة في تدريس الألوان لطلاب التربية الفنية، مع ضرورة تطويره وتنميته بقدر الإمكان.

- تحويل جماليات الطبيعة إلي جماليات خاصة في تدريس الألوان لطلاب التربية الفنية.

المراجع:

1- ابراهيم دملخي: الالوان نظريا وعلميا، مطبعة اوفست الكندي، حلب، سوريا، 1983م.

2 - احمد عبد الحفيظ: تأثير اللون في تغيير التكوين الواحد في التصوير الحديث، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 1984.

3 - ادريس فرج الله: التشكيل اللوني في الطباعة، دار المعارف القاهرة، 1981م.

4 - جون ديوي: الفن خبرة، دار المعارف، القاهرة، 1965م،.

5 - جيهان فوزي احمد عبدالرزاق: الدلالة الرمزية للون وأهميتها الوظيفية في التصميات الزخرفية المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2001م.

6 - حاتم عبد الحميد عبد الرحمن خليل : اثر المتغيرات الادراكية للون على الوظائف الحركية للحرف الكوفي كمصدر لإثراء التصميات الزخرفية لطلاب كلية التربية الفنية رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 1995م.

7 - رمسيس يونان : محيط الفنون، دار المعارف بمصر، بدون سنة نشر.

8 - صفاء محمد تغيان السبكي: التلقائية في التصوير الحديث والمعاصر كمدخل لإثراء فن التعبير الفني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2004م.

9 - عبد الفتاح رياض: التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة، الطبعة الاولى، 1974م،.

10 - علي السلمي: نظريات في السلوك التنظيمي، مطابع جامعة القاهرة، 1980م.

11 - فرج عبو: علم عناصر الفن، دار دلفين للنشر، ميلانو، ايطاليا، 1998م.

12 - مها محمود سالم نصر : اساليب التصوير بالألوان المائية في الفن الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 1997م.

13 - هربت ريد : التربية عن طريق الفن، ت: عبدالعزيز توفيق، الهيئة العامة للكتاب المصرية، 1970م.

14 - يحيى حمودة : نظرية اللون، دار المعارف، القاهرة، 1981م.

15 - Adolf Hilde brand : The Problem if Form Insclpture, stechert, New York, U.S.A, 1987.

16 - GAGE, John: Color And Meaning, Thames, Hudosn, Uk, 1999.

17 - Chijiiwa. H:Colour Harmony, Rock Port Pudlisher Oltio, USA, 1992.

18 - Wilcox, M,; Color theory for oil colors or Acrylic, New York, Wasino, U.S.A. 1984.

19 - Zelanki, Panl, Fisher, M.Pat: Colour Bth Edit, Herbert Press. London, uk, 1999.